مطرانيــة الأقبــاط الأرثوذكـس
لمركزي مغاغه والعِدوة - بمغاغه

سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات /
التاريخ ٢٠ / ٤/ ٢٠١٤م
رسالة رعوية ((٣ - ٢٠١٤م))

قيامة المسيح

برهان على إنتصاره

مقدمه :

أهنئكم يا آبائى وأخوتى وأبنائى , تهنئة قلبية , بقيامة المسيح من بين الأموات . لأن بقيامته , قدم براهين عديدة على إنتصاره .

راجياً من الله لبلادنا مصر فى هذا العيد , حكومة وشعباً , كل بركة وتقدم وإنتصار , حسب وعده الصادق : ((مبارك شعبى مصر)) (أش ١٩ : ٢٥) .

وأود أن أكلمكم فى هذه المناسبة المقدسة عن أن : قيامة المسيح , برهان على إنتصاره .

لذلك فى مقدمة الجوانب , التى أنتصر عليها , هو :

١ – إنتصاره على الشيطان والخطية .

لأن الشيطان سبق وأسقط أبوينا الأولين , أدم وحواء فى المعصية والتعدى , وأسقط معهما نسلهما فى المعصية والتعدى أيضاً , ونال الجميع مجازاة عادلة وهى الموت بكل أنواعه وصوره : كالموت الأدبى , والموت الروحى , والموت الجسدى , والموت الأبدى أى الهلاك الأبدى .

كل أنواع وصور الموت هذه , صدرت كعقوبات إلهية , على الجميع بسبب التعدى والخطية .

ولم يتوقف الشطان عند هذا الحد , بل أستمر كأسد يزأر ضد جنسنا البشرى , لكى يفترسه وذلك من خلال حيله وفخاخه الكثيرة المتقدة ناراً .

وبسبب ذلك ضل الناس من وراء عبادة الله , وعبدوا الهة وثنية , وظلوا مستعبدين للشيطان والخطية , قروناً كثيرة .

لكن الرب من محبته وتحننه , لم يقبل علينا أن نستمر فى هذا الذل غير الإنسانى , وهذه العبودية القاسية .

لذلك المسيح له المجد تنازل : ((وأخلى نفسه أخذاً صورة عبد .... ووضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب)) (فى ٢ :٧ - ٨) .

وبموته على الصليب , قدم لنا ولجميع الناس فداءً أبدياً (عب ٩ : ١٢) , وكفارة (١ يو٢ : ٢) , وغفراناً للخطايا (مر٣ : ٢٨) . ولكن بشرط الإيمان به , والإعتماد أو العماد على أسم الثالوث الأقدس , والتوبة والرجوع إليه , وتطبيق وصاياه والعمل الصالح ... إلخ .

ولم يكتفى الرب فقط بأن يقدم فداءاً وكفاره وغفراناً لخطايا الناس , بل جرد الشيطان وجنوده من قوتهم جهاراً :((إذ جرد الرياسات والسلاطين , أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه)) (كو ٢ : ١٤ – ١٥) .

ومع ذلك قيد الشيطان وجنوده (رؤ ٢٠ : ١ – ٣) , فى الجحيم أسفل الأرض , بمعنى : أنه حدد مكان إقامته فى الجحيم , وحد من عمله , بعد أن كان حر الحركة , وحر العمل , فأصبح بعد ذلك يتحرك فى حدود معينه , ويعمل أيضاً فى حدود معينه .

ومع ذلك أعطانا سلطاناً عليه : ((أعطيتكم سلطاناً لتدوسوا الحياة والعقارب , وكل قوة العدو)) (لو ١٠ : ١٩) .

بالإضافة إلى كل ذلك قدم لنا الحرية أو التحرر , من سلطان أبليس والخطية , وذلك بواسطة النعم الإلهية , ومن بينها التوبة والأعتراف : ((أن حرركم الأبن فبالحقيقة تكونون أحراراً)) (يو ٨ : ٣٦) .

لذلك بقيامته من بين الأموات برهن على إنتصاره على الشيطان والخطية : ((هوذا قد غلب الأسد , الذى من سبط يهوذا , أصل داود)) (رؤ٥ : ٥) .
وفى موضع أخر يقول عنه : ((خرج غالباً , ولكى يغلب)) (رؤ ٦ : ٢) .
فهو قد تغلب على الشيطان والخطية , ومازال ولا يزال يغلب فى كل وقت : ((ويقودنا فى موكب نصرته فى المسيح كل حين , ويظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان . لأننا رائحة المسيح الذكية لله , فى الذين يخلصون والذين يهلكون)) (٢ كو ٢: ١٤ – ١٥) .
وكما أن قيامة المسيح , برهنت على أنتصاره على الشيطان والخطية . أيضاً برهنت على :

٢ - أنتصاره على العالم .

بلا شك كلمة العالم , لها معانى كثيرة , ومن بين معانيها التى أنتصر عليها المسيح , نقصد : الشيطان رئيس هذا العالم (يو ١٢ : ٣١) , والناس الأشرار وغير المؤمنين . وأيضاً كلمة العالم تعنى: الأشياء التى فى العالم (١يو ٢ : ١٥) , والشهوات الخاطئة (١يو ٢ : ١٦ – ١٧) .
فهو قد أنتصر على كل هؤلاء , لذلك أستطاع أن يقول : ((رئيس هذا العالم يأتى , وليس له فى شئ)) (يو ١٤ : ٣٠) . وقال أيضاً : ((ومن منكم يبكتنى على خطية)) (يو ٨ : ٤٦) .
فمن هذا المنطلق أعطانا أن نغلب هذا العالم وذلك بواسطته : ((فى العالم سيكون لكم ضيق , ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم)) (يو ١٦ : ٣٣) .
فنحن نغلب العالم , وذلك من خلال الولادة الثانية والإيمان به : ((كل من ولد من الله يغلب العالم , وهذه هى الغلبة التى تغلب العالم إيماننا . من هو الذى يغلب العالم , إلا الذى يؤمن أن يسوع هو أبن الله)) (١يو ٥ : ٤ – ٥) .
ومع ذلك لم نغلب العالم بمفردنا , بل من سكناه فينا وعمله معنا وبنا : ((أنتم من الله أيها الأولاد وقد غلبتموهم , لأن الذى فيكم أعظم من الذى فى العالم)) (١يو ٤ : ٤) .
ولا ننسى أن الغلبة نحصل عليها , من خلال العمل بكلمة الله والثبات فيها : ((كتبت إليكم إيها الأحداث لأنكم أقوياء , وكلمة الله ثابتة فيكم , وقد غلبتم الشرير)) (١يو ٢ : ١٤) .
ومن الجوانب الهامة التى يجب ذكرها , فى إنصارات المسيح بقيامته , وهى :

٣ – إنتصاره على اليهود والأمم .

ظن الشعب اليهودى بطوائفه , ورؤساء كهنته وكهنته , بتأمرهم مع يهوذا الأسخريوطى ضد المسيح , بتسليمه للأمم وملوكهم وحكامهم وجنودهم . بأنهم سوف يتخلصون منه ومن أعماله إلى الأبد , وذلك بواسطه إهانته وصلبه وموته .
إلا أنهم فوجئوا بأن المسيح أنتصر عليهم , وعلى كل أفعالهم الشريرة , وذلك بواسطة قيامته من بين الأموات فى اليوم الثالث , بعد أن تمم الفداء والخلاص لكل البشرية تحقيقاً لنبوءات الكتاب .
ونتيجة لذلك كثيرون أمنوا به , من اليهود والأمم , وغفر لهم خطاياهم , وضمهم لرعيته .
كل هذه إنتصارات علانية للمسيح وعلم بها كثيرون , نظراً لقيامته من بين الأموات .
ومع ذلك كانت للمسيح أنتصارات أخرى تمت فى الخفاء , ولم تعلن إلا للملائكة والراقدين نظراً لأنها تمت قبل قيامته المقدسة , لكنها عرفت فيما بعد .
مثال :

٤ – أصعاد الأبرار من الجحيم , إلى فردوس النعيم .

من المعروف لدينا , بعد أن مات المسيح على الصليب , وتمم الفداء , أن روحه الإنسانية المتحدة بلاهوته نزلت إلى الجحيم مصحوبة بالملائكة , كسرت الأبواب ومغاليقها ليدخل ملك المجد : ((لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تغلق . أن أسير قدامك والهضاب أمهد , أكسر مصراعى النحاس , ومغاليق الحديد أقصف)) (اش ٤٥ : ١ – ٢) .
وبعد أن فتحت أبواب الجحيم ودخل ملك المجد , قيد الشيطان وجنوده فى الجحيم , بقيود أبدية تحت الظلام (رؤ٢٠ : ١ – ٣) , (يه ٦) , (أش ٤٥ : ١) .
وخلص الأرواح البارة من قبضة الجحيم والشيطان , وأصعدها إلى فردوس النعيم السماء الثالثة : ((فأنى بدم عهدك , قد أطلقت أسراك من الجب , الذى ليس فيه ماء . أرجعوا إلى الحصن , يا أسرى الرجاء اليوم أيضاً أصرح أنى أرد عليك ضعفين)) (زك ٩ : ١١ – ١٢) , (أش ٦١ : ١) ,

(أش ٤٥ : ١٣) , (مز ٦٨ : ١٨) , (أف ٤ : ٨ – ١٠) .

ومنذ ذلك التوقيت , بعد موت المسيح على الصليب مباشرة , أصبح فردوس النعيم , موضع أنتظار للأرواح البارة إلى يوم القيامة العامة . وهكذا أصبح الجحيم , موضع أنتظار للأرواح الشريرة إلى يوم القيامة أيضاً . وهذا هو إيماننا .

كل هذا كان قد تم والمسيح مازال ميتاً , ولم يكن قد قام بعد من بين الأموات . إلا أنه بعد ذلك قام من بين الأموات فى اليوم الثالث .

٥ – وأنتصر على الموت والهاوية .

لأن ما الذى حدث فى موت المسيح على الصليب ؟ هو أن روحه الإنسانية , المتحدة بلاهوته , أنفصلت عن جسده , لكن لاهوته المتحد بروحه وجسده , لم ينفصل قط , لا عن روحه أو جسده .

وهذا يقودنا أن نسأل سؤال وهو : كيف تمت قيامة المسيح , من بين الأموات ؟

تمت قيامة المسيح من بين الأموات , وذلك بواسطة لاهوته المتحد بروحه وجسده . فنجد لاهوته أرجع روحه إلى جسده , فتمت القيامة فى اليوم الثالث .

وأنتصر المسيح على الموت والهاوية , صارخاً بصوت جهورى : ((أين شوكتك يا موت , أين غلبتك يا هاوية)) (١كو ١٥ : ٥٥) .

وبقيامته هذه , دعى المسيح : ((باكورة الراقدين)) (١كو ١٥ : ٢٠) . وذلك لأنه أقام نفسه بنفسه , ولم يقمه أحد .

ومع ذلك يجب أن نلاحظ , بأن المسيح قام من الأموات , والقبر مغلق وعليه الختام , ولم يراه الحراس وقت قيامته , بل صاروا كأموات من الزلزلة التى حدثت , بسبب نزول الملاك من السماء , ومن هيبته وسلطانه , فى نفس الوقت . ثم رفع الملاك الحجر , وكرز بقيامته للنسوة .

كل هذه الجوانب التى تمت فى قيامة المسيح وما صاحبتها , تعد أنتصارات منه ,على الموت والهاوية.

وبقيامته أعطانا عربون القيامة العامة : ((فأنه سيبوق فيقام الأموات عديمى فسادٍ , ونحن نتغير . لأن هذا الفاسد , لأبد أن يلبس عدم فساد , ويلبس هذا المائت عدم موت , فتصير الكلمة المكتوبة , ابتلع الموت إلى غلبة)) (١كو ١٥ : ٢٥ – ٥٥) .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٢٠ / ٤ / ٢٠١٤م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغة والعِدوة